

الوحدة الرابعة

موضوعات علم الثقافة حسب الاتجاه
محتوى الثقافة في أي مجتمع ينقسم إلى قسمين:

الاتجاه النوعي

الاتجاه العام

المذاهب الفكرية

النظم

القضايا الفكرية

القيم

المفاهيم

المتغيرات والبدائل

الخصوصيات

العموميات

العموميات

- **هي:** العناصر الثقافية التي يشترك فيها **مُخْتَلَف** أفراد المجتمع.
- **مثل:** العادات، والتقاليد، وآداب الطَّعام، واللغة، والمنتجات الصناعية والمادية، المصالح المشتركة التي تفرض نوعاً من التفكير المشترك، والطموحات، والأمانى الواحدة.
- **وقد سميت عموميات:** لشمولها أكبر عدد من أفراد المجتمع نفسه.
- ولكل مجتمع مجموعة من العموميات التي تساهم في بناء هوية مشتركة لعناصره جميعها، وتعطيهم طابعاً خاصاً بهم، ويأتي من ضمنها أيضاً المصالح المشتركة التي تفرض نوعاً من التفكير المشتركة، والطموحات، والأمانى الواحدة.

الخصوصيات

- **هي:** العناصر الثقافية لفئة مُعَيَّنَة من المجتمع يجمع بينها رابط معين قد يكون المهنة، أو الدخل، أو الطبقة الاجتماعية، أو مكان السكن.
- **مثاله:** العمال، الأطباء، المهندسون، التجار، الفقراء، أهل الريف، أهل المدن، أهل البادية.
- **هل هذه الطبقات حدية؟**
- **هذه الطبقات ليست حدية؛** بمعنى أنها متداخلة في بعض الأحيان فيمكن أن يكون هناك طبيب ينتمي لفئة الأطباء، وفي الوقت نفسه هو ثري جداً، ينتمي لطبقة الأغنياء، وفي هذه الحالة فإنه يكتسب **ثقافة مزدوجة**، بحيث يؤدي أكثر من دور في المجتمع في الوقت ذاته.

الخصوصيات

وتتأثر هذه الخصوصيات وفقاً لما يأتي

أسلوب المعاملة

لكل مجموعة أسلوب في معاملتها مع الآخرين، ومع أفراد المجموعة نفسها، بحيث يتأثر عناصر المجموعة بردود أفعال من سبقوهم، ويقلدونهم في العادة، ولا يخرجون عنها كثيراً

أسلوب المعيشة

حيث تتخذ كل مجموعة أسلوباً معيشياً متقارباً في العادة تفرضه طبيعة المهنة، أو الفئة التي يعيشون فيها، أو مقدار الدخل الذي يحققونه.

التأثر بالعقيدة

ففي حالة كانت المجموعة تنتمي إلى عقيدة محددة، فإنه يكون لها مجموعة من الطقوس التي تتحكم في مسار حياتها، وتؤثر على طريقة تعاملهم مع الأشياء، والأشخاص، ونظرتهم إلى كل ما يواجههم في معيشتهم، مما يؤدي بهم إلى امتلاك ثقافة فرعية

الثقافة فرعية تعرف على أنها:

ثقافة جماعة معينة تختلف جزئياً عن الثقافة السائدة في المجتمع الكبير، وهي تتميز بتعارض منظم مع قيم الثقافة السائدة التي قد تسميها ثقافة مضادة.

المتغيرات والبدائل

- **هذه الثقافة يُمكنُ أن نُطلقَ عَلَيْهَا:** الثقافة **العارضة** أو سريعة الزوال.
- **مثل:** التقلّيات الجَدِيدَة، والموضة.
- في العَادَة تتعرض إلى محاربة شديدة من قبل المجموع العام لِلنَّاسِ، والقائمين عليها يصرون عليها، وقد يتركونها بعد فترة لخسارتها لجاذبيتها بالنسبة لَهُمْ، أو أنها أصبحت قديمة.
- وَفِي العَادَة تبدأ قوية، ويؤمن بها المتمسكون بها و يحاربون الآخريين من أجلها، لكن تخسر الكثير من المؤيدين مَعَ مُرور الوقت.
- تندثر هذه الثقافة سَرِيعاً، فالقائمون عليها إما يتقدمون بالسن، أو أنهم يتبنون ثقافة مجتمَعهم العامة، أو يتركونها ليتبنوا غيرها، وَغَالِباً مَا يَكُون سبب تركهم هذه الثقافة هُوَ التزامهم الديني، أو تأثرهم بالثقافة الإسلامية.

المتغيرات والبدائل

- ويتسم النَّاسُ الَّذِي يُؤْمِنُونَ بِهَذِهِ الثَّقَافَةِ بِأَنَّهُمْ:
 - سطحيون.
 - يؤمنون بثقافات أخرى بعيدة عَن أَجْوَاءِ بِلَادِهِمْ.
 - فِي الْعَادَةِ هُمْ مِنَ الشَّبَابِ صِغَارِ السِّنِّ، أَوْ أَصْحَابِ التَّقْلِيْعَاتِ، أَوْ مِمَّنْ يُحِبُّونَ أَنْ يَلْفِتُوا نَظْرَ النَّاسِ إِلَيْهِمْ بِطَرِيقَةٍ غَرِيبَةٍ.

المفاهيم

- **المفهوم:** فكرة أو صورة عقلية تتكون من خلال الخبرات المتتابة التي يمر بها الفرد.
- **وَقَدْ عَرَفَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطَ الْمَفْهُومَ عَلَى أَنَّهُ:** مجموع الصفات والخصائص الموضحة لمعنى كلي.
- ويركز المفهوم على **الصورة الذهنية.**
- والمفهوم يختلف من أمة لأمة، ومن جماعة لأخرى من فرد لآخر.
- **مثال:** مفهوم السيارة، الصلاة، الكرم.

المفاهيم

- **الصلاة:** عند المسلمين هي: أقوال وأفعال مفتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم مه النية بشرائط مخصوصة. لكن هذا الأمر يختلف عن الصلاة في الأديان الأخرى.
- **الكريم:** حسب مفهوم الكثير من الناس هو الذي يتفق كثيراً على نفسه وعلى الآخرين دون أن يكون له مصلحة أخرى في ذلك، بينما يعتبر شخص آخر الكرم هو إنفاق مبلغ بسيط من المال على شخص آخر تنتظر منه أن يقدم له خدمة ما.

القيم

- **القيمة:** هي استعداد معرفي، ووجداني وسلوكي عند الفرد اتجاه الأشياء، والموضوعات والأشخاص.
- ولكل إنسان في الدنيا مجموعة من القيم التي يستمدّها من عقيدته، أو عاداته، وتقاليدّه، أو من المصادر الأخرى المختلفة.
- أمثلة على القيم: الحق، الصدق، الشهامة، الكرم، الإحسان، الحرية.
- هل تتفصل القيم التربوية الإسلامية عن الشرع؟

القضايا الفكرية

• **والقضية هي:** مسألة ذات أبعاد متعددة، و مترابطة لا تقبل المعالجة إلا في إطار عام. ومنها: قضايا الوجود، والتطور، والعقلانية، وكذلك المذاهب الفكرية.

• **الفكر:**

لغة: إعمال الخاطر في شيء.

اصطلاحا: عمل العقل ونتاجه وتأملاته وتقريراته.

النظم

- تأتي كَلِمَة النظم من النظام، و**النظام في اللغة**: الخيط الَّذِي يُؤَلَّفُ بِهِ اللُّوْلُو ونحوه، وهو الهدى، والسيرة.
- و**في الاصطلاح فإنَّ النظم هي**: مَجْمُوعَة التشريعات الَّتِي تُحَدِّد لِلإنسان منهج حياته، مثل: نظام العبادة، والأخلاق.
- و**كَلِمَة نظام تعني**: كل أمر يراعى فِيهِ الترتيب والارتباط، والانسجام.
- بالنظام يعرف كل فرد ما لَهُ من حُقُوق اتجاه إخوته، وما عَلَيْهِ من واجبات حيالهم، ويدرك ما هُوَ مَشْرُوع فِيمَا يمارسه، وما هُوَ محرم عَلَيْهِ فينأى عَنْهُ.

المذاهب الفكرية

- المذاهب الفكرية والمذهبية:
منظومة من المفاهيم بشأن الوجود والإنسان والحياة.
- مثال: الماركسية، والاستشراق.